

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

المحاضرة الثالثة: مدخل الى الفكر السياسي الإسلامي

مقياس: تاريخ الفكر السياسي

السنة : الأولى: الليسانس علوم سياسية السداسي الثاني

الفئة المستهدفة : طلبة سنة أولى ليسانس علوم سياسية المجموعة الأولى

الحجم الساعي الأسبوعي : ثلاثة ساعات (03س)

اعداد الدكتور : توازي خالد أستاذ محاضر (أ)

عنوان الدرس : الفكر السياسي عند ابي نصر الفارابي

اهداف الدرس :

– التعريف بالفارابي

– الوقوف على اهم مؤلفاته

– تحليل وشرح أفكاره السياسية الواردة في كتابه المدينة الفاضلة

– التعريف بالمدينة الفاضلة والمدن الفاسدة حسب الفارابي

• الفكر السياسي عند الفارابي: هو محمد بن طرخان بن اوزلغ أبو نصر الملقب بالفارابي ولد عام

872م درس عدة علوم ولغات كانت له عدة تنقلات في البلاد الإسلامية حتى استقر به الأمر بالعراق

أين أتم دراسته العلمية والفلسفية وبلغ في اغلبها درجة النبوغ .

• مؤلفاته: كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة –تحصيل السعادة السياسات المدنية.

شهد العالم في عصره عدة أحداث من الصراع السياسي المستمر وعدم الاستقرار وأدى ذلك إلى تفكير

الفارابي في إرساء قواعد لمجتمع فاضل يوحد ولا يفرق وخلافة تسمو على المظاهر الزائفة.

1/ نظريته في ضرورة الاجتماع البشري : حسب الفارابي الإنسان مدني بطبعه ومحتاج من الناحيتين

المادية والمعنوية إلى أشياء كثيرة لايمكنه أن يقتنمها بنفسه فهو محتاج إلى عمل كل فرد في مجتمعه،ومن

تم يقيم الفارابي مدينته على التعاون لان الاجتماع ظاهرة طبيعية وليس مصطنعا ،فالتعاون الحقيقي عنده

لا يصدر عن عوامل فطرية طبيعية وإنما يصدر عن هيئات وملكات إرادية.

وانطلاقا من دراسته قسم المجتمعات إلى كاملة وغير كاملة

المجتمعات الكاملة هي التي يتحقق فيها التعاون الاجتماعي بوجه كامل لتحقيق سعادة الأفراد وهي ثلاثة أنواع

1/ المجتمعات العظمى اجتماع الجماعة كلها في المعمورة .

2/ المجتمعات الوسطى اجتماع امة في جزء من المعمورة .

3/ المجتمعات الصغرى اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن امة .

• المجتمعات غير الكاملة لا يتحقق فيها هذا التعاون الكامل ولا تكتفي بنفسها. وهي أنواع

1/ اجتماع أهل القرية-2/ اجتماع أهل المحلة-3/ اجتماع في سكة-4/ اجتماع في منزل.

وستقتصر دراسة الفارابي على المدينة كونها النموذج الذي عاش فيه وباعتبارها احد المجتمعات الكاملة .

✓ نظريته في المدينة الفاضلة

إن الغاية القصوى للإنسان هي التعاون على نيل السعادة فأحسن المدن هي المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي بها السعادة الحقيقية وهي المدينة الفاضلة.

✓ مطابقة النظام العضوي: يفسر الفارابي المدينة الفاضلة تفسيرا عضويا ووظيفيا حيث شبهها بالبدن وأعضائه حيث توجد أعضاء رئيسية وأخرى دونها كذلك المدينة وأجزاؤها المختلفة الفطرة ومتفاضلة عن بعضها البعض وفيها إنسان هو الرئيس وآخر يقترب منه ودون هؤلاء يوجد قوم يفعلون أشياء على حسب أغراض هؤلاء تم هكذا تترتب أجزاء المدينة إلى أن تنتهي إلى آخر مرتبة وهم الناس الذين يخدمون .

✓ مخالفة النظام العضوي: بعد أن شبه الفارابي أجزاء المدينة بأعضاء الجسم تدارك فبين أن أعضاء الجسم طبيعية والقوى التي تهيئها لأداء أعمالها الفطرية في حين أن أفراد المدينة وان كانوا طبيعيين فان القوى التي تهيئهم لأداء وظائفهم إرادية وليست فطرية.

✓ التدرج في المراتب: رئيس المدينة هو أكمل فرد فيها فالقلب هو أكمل عضو في الجسم ويقتضى ذلك مناك تدرج وظيفي في المدينة .

✓ مطابقة النظام الكوني: يريد الفارابي أن ينقاد أعضاء المدينة الفاضلة كل إلى ما فوقه إلى أن يتم الانقياد إلى الرئيس الأول كما ينقاد كل الكائنات إلى ما فوقه من القوى إلى أن يتم الانقياد إلى السبب الأول.

✓ نظريته في الحاكم الفيلسوف أو النبي: ن ظرية الفارابي عن الحاكم لها مصدرين هما أفلاطون وحاكمه الفيلسوف والإسلام بما قدمه من مفهوم للحاكم النبي أو الخليفة ، ولقد اشترط الفارابي عدة مؤهلات في رئيس المدينة الفاضلة

1/ المؤهلات العقلية: رئيس المدينة الفاضلة لا يمكن أن يكون أي إنسان لأن الرياسة تكون بشرطين ا/ تأهيل فطرى وطبيعي-ب/يكون بالتحضير والملكة والإرادة .

2/المؤهلات الروحية : أن يكون الحاكم قادر على الاتصال بالعقل الفعال أي بلوغ مخيلته أقصى درجات الكمال ولا يحد سلطته شخص ولا قانون لأنه مصدر كل تشريع وعلى الناس أن تستمد منه العلم والمعرفة وبمقتضى ذلك يضع عدة شروط ليصبح حاكم.

3/المجلس الرياسي : يدعوا الفارابي لهذا المجلس عندما لا يجد الناس حاكم تتوفر فيه كل الشروط بل يوجد اثنان احدهما حكيم والأخر توجد فيه الشروط الأخرى وإذا كانت في عدة أشخاص تكون الرياسة لهم ويكون الحكيم رئيسهم .

التقسيم الطبقي لأهل المدينة الفاضلة : يقسم الفارابي المجتمعات بحسب درجة المعرفة

1/حكماء المدينة الفاضلة الذين يعرفون الحقائق ببراهين وببصائر أنفسهم أي بالحدس والأدلة البرهانية.
2/أناس يعرفون هذه الأشياء بالأدلة العقلية التي يقدمها لهم هؤلاء الفلاسفة فهم أتباع لهم ويسيروا على تصديقهم.

3/الباقون يعرفونها بالمثلثات التي تحاكيها أو تشابهها

مضادات المدينة الفاضلة: الرياسة التي لا تكون الحكمة جزء منها تعرض المدينة للهلاك ويتجلى ذلك في قيام مدن فاسدة في الرأي والقول والعمل وهي 5

1/المدينة الجاهلة:هي التي لا يعرف أهلها السعادة ولم يقيموها ولم يفقدوها وتنقسم هذه المدن إلى عدة مدن وملوك المدينة الجاهلة بأقسامها المختلفة يدير كل واحد منهم المدينة التي هو مسلط فيها.

2/المدينة الفاسقة: هي التي آراؤها أراء المدينة الفاضلة فهي التي تعلم السعادة والله عز وجل ولكن تكون أفعالها أفعال المدينة الجاهلة فمنهم المنافقين والمرثيين..

3/ المدينة المبدلة: كانت آراؤها أراء المدينة الفاضلة وأفعالها غير أنها تبديت فدخلت فيها أراء فلسفة فتحولت أفعالها إلى أفعال فاسدة ولذلك يهلكون .

4/المدينة الضالة:كانت تفر بالسعادة في الحياة الدنيا ولكنها كفرت بذلك المرتدين رئيسهم يدعي النبوة

5/ النوابت: هم بمثابة الشوك النابت بين الزروع.

خلاصة : إن نظام الحكم الذي تصوره الفارابي في مدينته الفاضلة ، نظام هرمي تصدر الأوامر فيه من الأعلى إلى الأدنى ، ومن الواحد إلى الكثرة ، وضع على رأس هذا الهرم السياسي ملكا يجمع بين النبوة

والفلسفة في محاولة للتوفيق بين الحكمة والشريعة . شبه نظام المدينة الفاضلة بنظام الجسم الذي يدبره القلب، متأثرا بـ أفلاطون ، وشبهه مرة أخرى بنظام الكون برمته ، متأثرا بالمسلمين والرواقيين في هذا المجال، لم يشر الفارابي الى الديمقراطية لدى اليونانيين والرومانيين ومن هنا يمكن أن نتساءل عن الأسباب التي أدت بالفارابي إلى إهمال مناقشة العلاقة بين مبادئ الشورى مثلا ومبادئ الديمقراطية ، ويمكن تفسير ذلك بالوضع السياسي الراهن آنذاك و الصراعات الدينية والمذهبية التي عرفها العصر العباسي والاموي من قبل وقد يكون قد لاحظ بأن الديمقراطية ، كما هي في واقع اليونانيين وتصورهم ، تؤدي حتما إلى فصل السياسية عن الدين ، وفصل المدينة الدولة أو الدولة الوطنية كما هو في هذا العصر ، عن الخلافة التي تشمل الأمة أو المعمورة بكاملها كما تصورها هو وربما قبله الرواقيون ،